وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ
المرحلة الثالثة

المـــــادة

طرائق تدريس التاريخ

اعداد

الأستاذ الدكتور حسن حميد حسن

المفاهيم المرتبطة بالتدريس:

التدريس: تعريفه - طبيعته - عناصره - أهميته - أهدافه.

يُعدّ التدريس من أهم العمليات التربوية التي تهدف إلى بناء الإنسان وتطوير المجتمع، فهو الوسيلة الرئيسة لنقل المعارف والقيم وتنمية المهارات، ومن خلاله تتحقق غايات التعليم في إعداد الأجيال القادرة على مواجهة تحديات العصر، ومع تطور العلوم والتكنولوجيا، أصبح التدريس عملية ديناميكية تتطلب مواكبة مستمرة لأساليب وطرائق حديثة تعزز من دور المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية.

وإن التدريس عملية تربوية متكاملة تهدف إلى إعداد متعلم متوازن فكريًا وأخلاقيًا ومهارياً، قادر على الإبداع والمشاركة في بناء المجتمع. ومع التطور السريع في المعرفة والتكنولوجيا، وأصبح لزامًا على المعلم تبني استراتيجيات تدريس حديثة تركز على المتعلم وتحقق تعلّمًا فعّالًا ومستدامًا.

تعريف التدريس:

التدريس هو عملية تفاعل منظم بين المعلم والمتعلم تهدف إلى إحداث تعلم مخطط وهادف، من خلال نقل المعرفة، وتنمية المهارات العقلية والحركية، وتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية وهو ليس مجرد تلقين للمعلومات، بل نشاط متكامل يشمل التخطيط، التنفيذ، التقويم، والتطوير المستمر.

طبيعة التدريس:

يُعد التدريس عملية تربوية مقصودة تهدف إلى إحداث تعلم فعّال لدى المتعلمين من خلال تفاعلٍ منظم بين المعلم والمتعلم والمحتوى الدراسي ضمن بيئة تعليمية مناسبة، وتستند طبيعة التدريس إلى مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من العمليات التربوية، إذ يُنظر إليه بوصفه عملية علمية وإنسانية وتفاعلية في آنٍ واحد.

فمن الناحية العلمية، يقوم التدريس على أسس ونظريات تربوية ونفسية تُوجّه المعلم في تخطيط الدروس وتنفيذها وتقويمها، ومن الناحية الإنسانية يُعد التدريس نشاطًا اجتماعيًا يتطلب فهم خصائص المتعلمين واحترام قدراتهم وميولهم والتفاعل الإيجابي معهم بما يسهم في تنمية شخصياتهم المتكاملة، أما من الناحية التفاعلية، فهو عملية اتصال ديناميكية بين المعلم والمتعلم، تتضمن تبادلًا للأفكار والخبرات من أجل بناء المعرفة وتنمية المهارات والاتجاهات.

كما يُعد التدريس عملية منظمة وهادفة، إذ يقوم على تخطيط مسبق يشمل تحديد الأهداف التعليمية، واختيار المحتوى المناسب، وتوظيف طرائق وأساليب تدريسية فعالة، واستخدام وسائل تعليمية وتقويمات متنوعة لضمان تحقيق الأهداف المنشودة، لذلك فإن التدريس لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يتجاوز ذلك إلى تنمية التفكير، وتحفيز الإبداع، وبناء القيم والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين.

ومن هذا المنطلق، يُمكن النظر إلى التدريس على أنه علم وفن؛ فهو علم من حيث اعتماده على النظريات والمبادئ التربوية، وفن من حيث ما يتطلبه من مهارة، وقدرة على التواصل، وابتكار الأساليب التي تجعل التعلم تجربة ممتعة وفاعلة.

عناصر عملية التدريس:

تتكوّن عملية التدريس من مجموعة من العناصر المترابطة التي يعمل كل منها على تحقيق الأهداف التعليمية، ولا يمكن لأي عنصر أن يؤدي دوره بمعزل عن الآخر، إذ تُعد هذه العناصر منظومة متكاملة تسهم في إحداث التعلم المطلوب لدى المتعلمين ومن أبرز هذه العناصر ما يأتي:

اولاً - المعلم.

يمثل المعلم العنصر الأساس في عملية التدريس، فهو المخطط والمنفذ والمقوم للعملية التعليمية، والمسؤول عن تهيئة بيئة تعلم محفزة، وتوظيف الطرائق والوسائل المناسبة، وإدارة الموقف التعليمي بما يضمن تحقيق الأهداف، كما يُعد المعلم نموذجًا سلوكيًا وتربويًا يُحتذى به في القيم والاتجاهات.

ثانياً - المتعلم.

يُعد محور العملية التعليمية وغايتها، إذ يُفترض أن يكون مشاركًا فاعلًا في بناء المعرفة واكتساب المهارات وتنمية التفكير، ويُراعى في تدريسه الفروق الفردية، وميوله، ودافعيته للتعلم، ليكون شريكًا في إنتاج المعرفة وليس متلقيًا سلبيًا لها.

ثالثاً - المحتوى التعليمي.
هو المادة العلمية أو المعرفية التي تُقدَّم للمتعلمين لتحقيق الأهداف المنشودة، ويجب أن تكون مناسبة لخصائصهم ومستواهم العمري والعقلي، وأن تُنظم بطريقة تسلسلية مترابطة تراعي مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب.

رابعاً - الأهداف التعليمية.
تمثل الغايات التي تسعى عملية التدريس إلى تحقيقها، وتشمل الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية، وتُعد الأهداف الأساس الذي تُبنى عليه بقية عناصر العملية التعليمية من محتوى وأنشطة وتقويم.
خامساً - الطرائق والأساليب التعليمية.
هي الكيفية التي يُقدَّم بها المحتوى لتحقيق الأهداف، وتشمل الاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي تركز على التعلم النشط، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والتعلم القائم على الاستقصاء.
سادساً - وسائل وتقنيات التعليم.
تُستخدم لتسهيل عملية التعلم وإثارة دافعية المتعلمين، وتشمل الوسائل البصرية والسمعية والإلكترونية والرقمية التي تُسهم في تعزيز الفهم وتنويع الخبرات التعليمية.
سابعاً - التقويم.
هو عملية منظمة لجمع المعلومات حول مدى تحقق الأهداف التعليمية وتشخيص جوانب القوة والضعف لدى المتعلمين، بهدف تحسين التدريس وتطوير الأداء التعليمي ويشمل التقويم القبلي والتكويني والختامي.
اذن إن عناصر عملية التدريس تعمل بوصفها منظومة متكاملة، إذ يتفاعل المعلم والمتعلم والمحتوى والطرائق والتقويم في إطار أهداف محددة، مما يجعل التدريس عملية ديناميكية تهدف إلى تحقيق التعلم الفاعل وتنمية التفكير لدى المتعلمين.

أهمية التدريس:
يُعد التدريس من أهم العمليات التربوية التي تسهم في بناء الإنسان وتنمية المجتمع، فهو الوسيلة الأساسية التي تنتقل من خلالها المعارف والخبرات والقيم من جيل إلى آخر، وبفضله تُنمى القدرات العقلية والمهارات الحياتية للمتعلمين، وتبرز أهمية التدريس في كونه أداة فاعلة لتحقيق أهداف التربية والتعليم، وفيما يأتي أبرز جوانب هذه الأهمية:
١- تحقيق النمو الشامل للمتعلمين.
يساعد التدريس المنظم على تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لدى المتعلمين، مما يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التفكير والعمل والإبداع.

٢- نقل التراث الثقافي والمعرفي.
من خلال التدريس تنتقل القيم والتقاليد والمعارف العلمية والثقافية من الأجيال السابقة إلى اللاحقة، مما يسهم في حفظ هوية المجتمع واستمرارية تطوره.
٣- تنمية التفكير وحل المشكلات.
يسهم التدريس الفعّال في تطوير أنماط التفكير العليا لدى المتعلمين مثل التفكير الناقد، والإبداعي، والممتد، من خلال الأنشطة التعليمية التي تتطلب التحليل والاستنتاج والتطبيق.
٤- تحفيز الدافعية نحو التعلم الذاتي.
يعمل التدريس الجيد على تنمية رغبة المتعلمين في البحث والاستقصاء، ويشجعهم على تحمل المسؤولية في عملية تعلمهم، مما يؤدي إلى بناء متعلم مستقل ومبادر.
٥- تحقيق التكيف الاجتماعي.
يساعد التدريس على تنمية مهارات التواصل، والعمل الجماعي، واحترام الآخر، وبذلك يهيئ المتعلمين للاندماج الإيجابي في المجتمع والمساهمة في تطويره.

٦- إعداد القوى البشرية المؤهلة.

يهدف التدريس إلى إعداد الأفراد بالمعارف والمهارات التي يحتاجها سوق العمل، وبذلك يُسهم في تحقيق التنمية البشرية والاقتصادية للمجتمع.

اذن تتجلى أهمية التدريس في كونه القلب النابض للعملية التعليمية، وأداة فاعلة لإحداث التعلم وتنمية التفكير، وتحقيق التقدم العلمي والاجتماعي، وبناء الإنسان القادر على مواكبة متطلبات العصر والتعامل مع تحدياته بوعي وإبداع.

أهداف التدريس:

تُعد الأهداف من أهم مكونات العملية التعليمية، إذ تمثل المرتكز الأساس الذي تُبنى عليه جميع عناصر التدريس من تخطيط وتنفيذ وتقويم، فهي تحدد الاتجاه العام للمعلم والمتعلم، وتُرشد العملية التعليمية نحو النتائج المرغوبة، وتُسهم الأهداف في تنظيم الجهود التعليمية، وضبط المخرجات، وتحديد مستوى التعلم المطلوب، وتتنوع أهداف التدريس لتشمل الجوانب الآتية:

١- الأهداف المعرفية.

تتمثل في تزويد المتعلمين بالمعارف والمفاهيم والمعلومات المرتبطة بالمادة الدراسية، وتنمية قدرتهم على الفهم والتحليل والاستنتاج والتطبيق، بما يعزز نموهم العقلي والفكري.

٢- الأهداف المهارية (الإجرائية).

تهدف إلى تنمية مهارات التفكير والبحث والملاحظة والتحليل، فضلًا عن المهارات اليدوية أو التطبيقية المرتبطة بطبيعة المادة الدراسية، بحيث يتمكن المتعلم من توظيف ما تعلمه في مواقف جديدة.

٣ - الأهداف الوجدانية.

تُعنى بتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم، وتنمية القيم والمبادئ الأخلاقية والوطنية والاجتماعية لدى المتعلمين، وتعزيز شعورهم بالمسؤولية والانتماء والمبادرة.

٤- الأهداف الاجتماعية.

تتمثل في إعداد المتعلم ليكون فردًا فاعلًا في المجتمع، قادرًا على التواصل، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، والمشاركة في بناء وطنه وتقدمه.

٥ - الأهداف المستقبلية والتنموية:

يسعى التدريس الحديث إلى إعداد المتعلم للتعامل مع متغيرات المستقبل، وتنمية قدراته على التعلّم الذاتي والمستمر، ومهارات التفكير المختلفة، بما يجعله قادرًا على مواجهة تحديات الحياة بثقة وكفاءة.

التعلّم: تعريفه - مفهومه - أهميته - أهدافه - مبادئه:

يُعدّ التعلم من أبرز العمليات الإنسانية التي ترافق الإنسان منذ ولادته وحتى آخر مراحل حياته، فهو الأساس الذي يتيح للإنسان اكتساب المعرفة والمهارات وتطوير شخصيته لمواجهة متطلبات الحياة المتغيرة. ومع التقدم العلمي والتكنولوجي، أصبح التعلم عملية مستمرة تتجاوز حدود المدرسة أو الجامعة لتشمل جميع مجالات الحياة.

والتعلم عملية حياتية مستمرة تتخطى حدود الزمن والمكان، فهو الوسيلة التي تمكّن الإنسان من النمو والتطور وتحقيق ذاته، ومع التقدم التكنولوجي، أصبح التعلم مرنًا ومتعدد الوسائل، مما يفرض على الأفراد السعي الدائم لاكتساب معارف جديدة ومهارات متنوعة تواكب تحديات العصر.

تعريف التعلم:

التعلم هو عملية تغيير نسبي ودائم في سلوك المتعلم أو في قدراته نتيجة لاكتساب الخبرات أو الممارسة أو التدريب، ولا يعود إلى عوامل وراثية أو نضج طبيعي، وهو ليس مجرد حفظ للمعلومات، بل يشمل الفهم، التطبيق، التحليل، والتكيف مع المواقف الجديدة.

مفهوم التعلم.

التعلم هو عملية ديناميكية منظمة يقوم من خلالها المتعلم بالتفاعل مع البيئة الداخلية والخارجية بهدف اكتساب المعرفة، المهارات، القيم، الاتجاهات، او السلوكيات الجديدة، بما يؤدي الى تغيير نسبي ومستمر في تفكيره وسلوكه، ويمكن قياسه بالملاحظة او الأداء او الفهم.

ويرى التربويون أن التعلم لا يعني مجرد اكتساب المعلومات أو الحقائق، بل يشمل أيضًا تنمية المهارات والاتجاهات والقيم التي تساعد المتعلم على التكيف مع بيئته ومجتمعه، ويُعد التعلم عملية نشطة يشارك فيها المتعلم بفعالية من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية واستخدام التفكير والتحليل للوصول إلى المعرفة.

ويتضمن التعلم ثلاث عناصر أساسية:

١. **المتعلم:** الذي يُعد محور العملية التعليمية، ويسهم بدوره الفاعل في بناء المعرفة.
٢. **الخبرة أو الموقف التعليمي:** الذي يوفر البيئة المناسبة لاكتساب المهارات والمعارف.
٣. **التغير السلوكي أو المعرفي:** وهو النتيجة النهائية التي تُظهر تحقق التعلم.

أهمية التعلم.

يُعد التعلم من الركائز الأساسية في بناء الإنسان والمجتمع، إذ يُسهم في تطوير قدرات الفرد العقلية والوجدانية والاجتماعية، ويُعد وسيلة لتحقيق التقدم العلمي والحضاري، وتكمن أهمية التعلم في كونه عملية مستمرة تمكّن الإنسان من اكتساب المعارف والمهارات والقيم التي يحتاجها للتكيف مع بيئته ومواجهة تحديات الحياة.

ومن أبرز جوانب أهمية التعلم ما يأتي:

١- **تنمية التفكير:** يساعد التعلّم على تطوير مهارات التفكير والتحليل وحلّ المشكلات، مما يجعل المتعلم أكثر قدرة على اتخاذ قرارات صحيحة.
٢- **تطوير الذات:** يمنح المتعلم فرصًا لتقوية شخصيته، وتوسيع مداركه، واكتشاف قدراته وإمكاناته.
٣- **تحسين الفرص الحياتية:** يفتح التعلّم أبواب العمل، ويزيد من فرص النجاح المهني والاجتماعي.
٤- **التكيّف مع التغيرات:** يمكّن المتعلم من مواكبة التطور التكنولوجي والعلمي، والتكيف مع متطلبات العصر.
٥- **بناء مجتمع واعٍ:** يسهم التعلّم في تكوين مجتمع متفتح، مسؤول، قادر على التغيير وصناعة المستقبل.
٦- **تعزيز القيم والأخلاق:** التعليم يغرس قيم التعاون، التسامح، والانضباط، مما يدعم السلوك الأخلاقي في المجتمع.

أهداف التعلم:

تُعد أهداف التعلم من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، إذ تُوجّه جميع الأنشطة التعليمية نحو تحقيق غايات محددة، وتُسهم في تنظيم الجهود بين المعلم والمتعلم، فالأهداف التعليمية تُحدد ما يُراد أن يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات واتجاهات بعد الانتهاء من التعلم، وتُعد الأساس الذي تُبنى عليه عملية التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وتتجلى أهمية أهداف التعلم في كونها تساعد على:

- تحديد المحتوى المناسب للدرس أو المقرر.
- اختيار الطرائق والاستراتيجيات التعليمية الملائمة.
- توجيه جهود المعلم والمتعلم نحو نتائج واضحة.
- وضع أسس سليمة لعمليات التقويم والتحسين المستمر.

ويمكن تصنيف أهداف التعلم إلى ثلاثة مجالات رئيسة وفق تصنيف بلوم Bloom الشهير، وهي:

اولاً: الأهداف المعرفية (Cognitive Objectives).

وتتعلق باكتساب المعرفة والفهم، وتشمل المستويات التالية: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب (أو الإبداع)، والتقويم، فهي تنمي القدرات العقلية لدى المتعلمين من خلال التعامل الواعي والمنظم مع المعلومات والمعارف.

ثانياً: الأهداف الوجدانية (Affective Objectives).

وترتبط بالجوانب العاطفية والانفعالية، مثل تكوين الاتجاهات والقيم والمعتقدات الإيجابية، وتهدف إلى تنمية مشاعر الانتماء، والاحترام، والمسؤولية، والتعاون، والعمل الإنساني.

ثالثاً: الأهداف النفسحركية (Psychomotor Objectives).

وتُعنى بتنمية المهارات العملية والحركية التي تتطلب التدريب والممارسة، مثل أداء التجارب العلمية، أو استخدام الأدوات، أو الإتقان الفني في العمل.

مبادئ التعلم.

- **الدافعية:** الحاجة إلى التعلم وحب الاستطلاع تحفز الفرد لاكتساب المعرفة.
- **التدرج:** الانتقال من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.
- **التكرار والممارسة:** تثبيت المعلومات والمهارات من خلال التدريب المستمر.
- **الارتباط بالخبرة السابقة:** ربط المعلومات الجديدة بما يعرفه المتعلم.
- **التفاعل الاجتماعي:** التعلم يتعزز من خلال الحوار والتعاون.
- **التغذية الراجعة:** تزويد المتعلم بنتائج أدائه لتصحيح الأخطاء وتحسين الفهم.